لهذا فانه مزلة قدم لمن لا علم عنده ولا يغتر فان
الشيطان واعوانه من النفس وغيرها ربما اوحوا
الي الانسان انه لا عبرة بالعمل وانما العبرة بالسابقة
او الخاتمة علي ما مر فمن سعد ثم لا يضره اي شر اقترفه
ومن شقي ثم لا ينفعه اي خير اكتسبه فيصغي اليهم
لظهور حجتهم وزخرفها ويترك اعمال الخير وينهمك
في قبايح الشر وما دري المسكين ان هذا تمويه عليه
واضلال له وغفلة عما وضعه الله من الاسباب الدالة
علي مسبباتها والمستلزمة لها عادة واما انخرامها
بموت من كانت اعماله صالحة علي الكفر ففي غاية
الندور والنادر لا تنخرم به القواعد الكلية علي
ان غاية المنهمك في الشر اذا فرض موته علي الاسلام
النجاة من الخلود في النار علي ما فيه من خلاف لغو
المعتزلة واما حوزه لشي من الكمالات فبعيد عنه
فوجب عليه تحري الاعمال الصالحة وان يغلب الرجا
في الله وفضله باماتته اياه علي الاسلام لانه علي
هذا التقدير يكون من ملوك الجنة وسادتهم فان

فرض

فرض والعياذ بالله خلاف ذلك لم تضره تلك الاعمال
شيا بل ربما خففت عنه فان الكافر معاقب علي المعاصي
مع الكفر فمن لا معاصي له انما يعاقب علي الكفر فقط
فلا ضرر من الاعمال الصالحة بوجه بل ان الغالب بل
المطرد نفعها وحوز الكمالات بسببها فاي حجة
في العدول عنها فظهر لك ان تلك الحجة التي اقامها
ابليس انما هي كلمة حق اريد بها باطل فافهم ذلك وتدبره
فانه اهم ما يعتني به المكلف ويجعله نصب عينيه
والا زل به القدم وندم حيث لا ينفعه الندم
نسال الله تعالي دوام رضوانه وسوابغ امتنانه
امين وفي الصحيحين انه صلي الله عليه وسلم قال ما من
نفس منفوسة الا وقد كتب الله مكانها في الجنة
او النار فقال رجل يا رسول الله افلا نمكث علي كتابنا
وندع العمل فقال اعملوا فكل ميسر لما خلق له اما
اهل السعادة فييسرون لعمل اهل السعادة واما
اهل الشقاوة فييسرون لعمل اهل الشقاوة ثم قرا فاما
من اعطي واتقي الايتين ففيه ان الكتاب سبق بالسعا

دة

Copyright © King Saud University